تعريف عن الكتب

Georges Dumas — *Désintéressement du Chrétien. La rétribution dans la morale de saint Paul.* (Coll. « Théologie »). In-8°, 254 pp., Paris, Aubier, 1955.

بحث نافذ ودقيق دون افراط في التعاليم الروحيـة وعلم النفس وتفسير الكتاب المقدس خصوصاً كما يدل على ذلك العنوان الثاني .

المؤلف يدرس فيه مشكل الحب كما تكلم عنـه في جداله الموجز الاب روسلو وكما اتفقوا منذ نغرين على تسميته « éros » و « agapé » : هل هو جوهري للحب ان يكون توقاً الى المحبوب والبحث عنه او هو اعطاء الذات للمحبوب .

يضع المؤلف المشكلة في موقعها ويعرضها في مقدمة طويلة . اعمال كافر بالله عصريّ وبالاحرى حياته المضحاة دون ادنى رجاء في الابدية وذلك لانتصار « القضية » تعطي المسألة حالية مؤثرة . هذا الحلّ للمشكلة « حلّ بالمستحيل » ازاءه لا يتردّد اصحابنا الوجوديون .

خاتمة طويلة تعرض علينا الحل المسيحي . الاب ديديه دون التخلي عن المبادئ المنطقية التي لا تقبل ميلاً لا ينقش على ما هو له الخير (فالخير : هو ما يتمنّاه الجميع) خير صاحب الميل نفسه ؟ يبيّن كيف يمكن ان يتفق ميلا حب واحد عينه حيث ان موضوع الشوق والاكليل المطلوب والسعادة المبتغاة ليست الا المسيح يسوع الذي لا يزال حاضراً في النفس التي تنقش عليه ومنذ ذاك ترضى بان لا تحب الا فيه ومعه ان تحب الآب وحده والنفوس لتعطيها للآب . اذ يجعلنا الروح القدس ابنـاء بالذخيرة الّا يشركنا بعين حبّ الابن الوحيد وخاصّة الابن كلها وكل كونه الشخصي اليس يكون « الى الآب » فهو اذن لا يقدر ان يحب نفسه الا في الآب بمحبته للآب .

هذا ما يمكننا بالتعمق في البحث اكتشافـه في تعاليم الرسول وفي نفس الرسول .

المؤلف في سياق الفصول الاحد عشر يتصفح تتابعاً كل الرسائل ليقف فيها

على كل ما يستطيع ان يشهد بالسعي في تحصيل المكافأة : « أنسى ما وراني وامتد الى ما أمامي فأسعى نحو الامر لاجل جعالة . . . » (فيلبي ٣ : ١٣) او بالعكس عدم الاغراض التام : « ولقد وددت ان اكون انا نفسي مبسلًا عن المسيح من اجل اخوتي ذوي قرابتي بحسب الجسد » (رومية ٩ : ٣) كل من النصوص قد فحص بتدقيق وخصوصاً قد وُضع في النصوص المجاورة له وفي المربى الذي اليه ينظر بولس الرسول .

يظهر لنا باننا نقدر ان نوجز الخاتمة كما يلي : — الرسول لا فقط لا يطلب التخلي عن المكافأة لكنه في الوقت الموافق يُقرّها ضد القنوط . لكن لهذه الدعوات الى المكافأة مواقع قليلة في ارشاداته . فهو نفسه وان لم يرفض المكافأة قط ، فلا يضع سعادته القصوى الا في المسيح وحده : « ان اكون مع المسيح فذلك افضل بكثير » (فيلبي ١ : ٢٣) بناء عليه لا يحسب بولس شيئ حسابا الا ان يحيا للمسيح وفي المسيح منذ الحياة على الارض » . حياة المسيح الذي يحيا فيه وبه تسعى في اثر النفوس التي يريد ان يكسبها للآب : وفي هذا منذ الآن سعادة بولس الحقيقية .

كتاب جميل يفتح للاهوتيين وللفلاسفة آفاقاً واسعة قيّمة وانه يفرض اعتباره على مفسري الكتاب المقدس بموّالفته الخالصة للقديس بولس وبمعرفته الواسعة لتأويل الرسول وبرزانة فحوصه للنصوص واختياره الرصين للترجمات .

ر . دي لاتورسان اليسوعي

Jacques-Albert Cuttat — *La rencontre des Religions* avec une etude sur *la spiritualité de l'Orient Chrétien* — Collec. « Les religions », 12 — In-16, 208 pp. Paris, Aubier 1957.

كتاب جميل لفيلسوف مسيحي قاده اختلاف الاديان التي اقتسمت العالم الى التعمق في ايمانه والى التأكيد بانه يوجد في الاديان الاخرى دعوات مختلفة غير مقضيّة للنفس الانسانية الى الجواب الوحيد جواب الآله الواحد في ابنه يسوع المسيح وهذه الدعوات ليست قط معادلة .

يقتضي احياناً كثيرة للقارئ العادي الاعتماد على علم المؤلف فيما يخص ديانة بوذا وديانة البراهمة وقد يحدث ايضاً انه يجد صعوبة باتّباع المؤلف في استنتاجاته لكن من حين الى حين صفحة تامة الوضوح او عبارة جليّة تسهل له الطريق .

نحاول الآن ولو تعرضنا لايجاز بسيط ببيانة سير الجزء الاول « التقاء الديانات » .

اتجاهان دينيان يقتسمان العالم : الاتجاه الشرقي الذي يقول بلاهوت غير شخصي : بان الانسان الذي يسعى بالتفكر الباطني الى التواري في المطلق الالهي .—والاتجاه الغربي الذي يسمونه موحداً لكنه يقتضي التمسك فيه تعريفه كديانة اله شخصي ليس العالم اظهاراً له ولا انبثاقاً منه بل صنيعته الاختيارية وان التاريخ في مرور الازمنة يحقق نواياه الازلية .

بين الاتجاهين هل يمكن ان نقيم محاورة .

نعم لكن من جهة واحدة فقط فان اتجاه ما وراء الطبيعة لا يمكنه ضم التوحيد اليه دون ان ينزع عنه عنصريه الجوهريين : التفوق (transcendance) الشخصي والمجانية (gratuité) .اما الموحد فيقدر ان يضم اليه المطلق المتجاوز الطبيعة دون ان يفقد بذلك شيئاً من قيمته الحقيقية الصحيحة .

يعتقد المؤلف بانه لاحظ تاريخياً في نمو شتى اديان الهند اتجاهاً ونوعاً ما مناجاة للاله الشخصي عند اول انتشار الديانة المسيحية : « السريرة القصوى تناجي التفوق التوحيدي » . لا يعرف الانسان معرفة حقة نفسه « هو » الا بمواجهته آخر « انت » وعندما يكون هذا الآخر شخص المسيح الالهي —الانساني يتخذ الايمان هيئة ويحصل على سعة لا يمكن تصورهما خارجاً عن الديانة المسيحية. يضحي الايمان قوة بها في رجل آخر يبصر الحقيقة التي يراها الله ثم—في الحدود المعينة للخليقة — الله ذاته كما يرى هو نفسه » .

ان الادعاء بالحكم في الديانة حسب آراء بشرية هو عدم ادراك تام لما هي وكذلك تنسيق تاريخ الاديان بحسب هذه الاراء او اعتبارها كتنوعات كشعور ديني واحد .

من جهة اخرى ان من سمع مرة الله يكلمنا بابنه واحسّ باي اعماق هذا الصوت يجد صداه فينا يقدر ان يدرك في تجليات العامة وخصوصاً في جهود النفس الروحانية دعوات ثابتة من الانسان الى الله .

نرى انه لا بد من بعض التحفظ فيما يخص الجزء الثاني الذي لم يكن اولاً الكتاب على ما يظهر لنا الا ملحقاً . لا يخلو هذا الجزء من آراء مغرية لكنها

قد تكون احياناً حاذقة اكثر مما هي صائبة . العنوان هو : طريقة التأمل (hésychasme) ومداها في تخوم الشرق والغرب .

« هذه الطريقة — يكتب المؤلف — التي اخذت شكلها في جبل أثوس والتي اعطت كنيسة الشرق هيئتها الخاصة تكون جوهرياً احلال العقل في القلب لادخال اسم يسوع فيه بواسطة ابتهال موازن للتنفس يحتوي هذا الاسم .

الادعاء هذا بانه بواسطة الطريقة المذكورة تجد النفس الراحة التامة بالتأمل في النور غير المخلوق هل يمثل بالحقيقة الحياة الروحية بموجب اعتقاد الكنيسة الشرقية أليس في هذه الكنيسة عينها الا رأياً خصوصياً لا يزال مرياً. على كل حال هل يمكن ان نرى تهيئة الحياة الروحية غير الشخصية لديانة الآله الحي في تعاليم غريغوريوس بلاماس وهو الاهم بين الذين اثبتوا « l'hésychasme » والذي يعتبر النور غير المخلوق حقيقة متميزة من جوهر الله وبالتالي من الآله الشخصي الذي لا يدركه في ذاته لا فقط الروحاني في تأمله لكن ولا الطوباويون انفسهم. يظهر بان المؤلف استدرك الاعتراض وحاول الجواب عليه في ملاحظة قصيرة (ص ١٣٤) : « قد يكون التمييز حقيقياً لنا دون ان يكون له (الله) » هل يرضي يا ترى (l'hésychasme) الاصلي بهذا الجواب . نترك لذوي العلم البت في ذلك .

مهما كانت الحال سوف يجد دائماً فائدة ولذة عقلية قراءة هذا البحث المعمق الجزيل الايحاء .

ف. ده ل.

Code Oriental de Procédure Ecclésiastique. — Traduction annotée par F. Galtier s. j. In-8°, 582 pp. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1951.

الاب ف. غالتيه الذي كان قد نشر منذ سنة ١٩٥٠ تأويل الحق القانوني الشرقي للزواج (motu proprio *Crebrae allatae* ٢٢ شباط ١٩٤٩) ثم بعد الاعلان الرسمي في ٦ كانون الثاني جزء الحق القانوني الشرقي المختص باسلوب الدعاوي الكنسي (Motu proprio *Sollicitudinem nostram*) عاد الى العمل فالف للدارسين كتاباً جديداً في الحق القانوني وقد ظهر هذا الكتاب عند نهاية ١٩٥١ وهو يتميز كالاول بوضوحه ونظامه ودقته . لا شك بان هذا الكتاب ضروري للقضاة الكنسيين في البلاد الشرقية لكنه ايضاً نافع للعلماء بالقوانين

اللاتين فان المؤلف وضع فيه – مثلما فعل في كتابه عن الزواج – شبه درس مقابل للحق القانوني حيث يعارض النصوص التشريعية الشرقية بالقوانين التي تقابلها في « مجموعة الحق القانوني ».

الاختلافات عديدة كما يبينه الملحق (فقرة ١) : في ١٢٦ قانون يختلف « المحرّر » فان التصنيف في الحق القانوني الشرقي قد استعمل غالباً احكام المجامع واجوبة لجنة تأويل الحق القانوني (مثلاً : القانون ٤٧٨ من الحق القانوني الشرقي المختص باسلوب الدعاوي يقابل القانون ١٩٧١ من مجموعة الحق القانوني بخصوص حق الشكوى على الزواج) . يوجد في الحق القانوني الجديد ١١٦ قانون لا مقابل لها في مجموعة الحق القانوني. مثلاً: القانون ١٧ بخصوص الدعاوي المحفوظة للمجمع الدائم والقانون ١٩ بخصوص الدعاوي المحفوظة للديوان البطريركي ... ولا سيما النظام الذي اتخذه الحق القانوني الشرقي هو افضل منطقياً من نظام الكتاب الرابع من مجموعة الحق القانوني وهو يتركب من ثلاثة اجزاء : المبادئ العمومية – الدعاوي الجدلية – الدعاوي الجنائية . وبخصوص الدعاوي الجدلية يميّز بوضوح الاسلوب امام المحكمة « collégial » والاسلوب امام الحاكم الوحيد ... هذه الملاحظات تكفي لتبيّن بان لها القانون اللاتين فائدة في درس الحق القانوني الشرقي المختص باسلوب الدعاوي فانه من الآن فصاعداً يمكن النظر الى ما يكون يوماً تصميم اصلاح جزئي للحق القانوني الخاص بالكنيسة الغربية : نظام جديد اكمل منطقياً و «محررات» مغيّرة او مكمّلة ومراسيم جديدة .

رغبةً في الوضوح والاختصار امتنع المؤلف عادةً من الدخول في بحوث تاريخية ومجادلة الآراء المختلف عليها. قائمة الكتب في البدء تبين بانه قد طالع باهتمام كل التآويل الكبيرة للكتاب الرابع من مجموعة الحق القانوني. وان سعة اطلاع المؤلف هذه لا تظهر قط بالوضوح .

نعرف بان شريعة الاحوال الشخصية في الشرق الادنى قد وسّعت كثيراً حقوق المحاكم الكنسية (خصوصاً في لبنان منذ قانون ٢ نيسان ١٩٥١ : نجدها في الملحق الثاني) لذلك فمعرفة الاسلوب الكنسي هي اكثر ضرورة للقانوني حتى وللحاكم نفسه . كتاب الاب غالتيير هو جزيل المنفعة للشرقيين وهو يبيّن

لكل علماء القانون ولو كانوا من اللاتين التحسينات الجوهرية التي طرأت على الحق القانوني الغربي لسنة ١٩١٧ .

ا. غ. اليسوعي

Recueil Cardinal Eugène Tisserant. « *Ab Oriente et Occidente* ». Publié par Sever Pop, avec la collaboration de G. Levi della Vida, G. Garitte et Mgr O. Barlea. (Travaux publiés par le Centre intern. de dialectologie générale). Gr. in-8°, Tome I, pp. XXIII-341; Tome II, pp. 344-818 ; 48 pl. h.t. Louvain, 1955.

كتاب تاريخ وهو ايضاً اقرار بالجميل من قبل « المنفيين » الذين حماهم الفاتيكان في ايام الشدة : هذا هو الكتاب . نشره سيفر بوب الذي « حملته عقيدته الكاثوليكية على ترك الجامعة التي كان يعلم فيها وبلاده » ؛ البحث في المقدمة عن « اعمال الكرديتان نيسران العلمية » (ص ١—١١) هو بتوقيع ج. لاي ديلا فيدا .

عن بعض الصفحات نقدر ان نقول بانها قصة حياة الكردينال وتاريخ عائلته من اقليم اللورين بين ١٨٨٠ و ١٩٥٠ . « يعدّون عادةً سكان اللورين بين الفرنسيين الخزمة وذوي سلطة » (ص ٧٢٦) ما يخبرنا به الكتاب هو كاف لفهم ايمان الاهل العميق وشهامتهم وقرائح الحبر العتيد وجهده الدائم . كل الجزء المتون « درس ورسالات روحية » يحطينا بعد ذلك مشهداً من هذه القابلية العجيبة للمعرفة التي تتنقل من الكيمياء الى العلوم الآثورية وجملة من اللغات الشرقية : خطوات جازمة توجه هذا الطريق الى الهدف : سنة ١٩١٣ اختياره منصب « محرر » في مكتبة الفاتيكان (مفضلاً اياه على كرسي مدرّس في الكلية الكاثوليكية في باريس) ثم دعوته الى وكالة ادارة المكتبة المذكورة سنة ١٩٣٠ ثم المقام الكردينالي ١٩٣٦ . ومنذ اذ ذاك مهام الكنيسة الجامعة العديدة حلفت البحوث العلمية . لن يكون اوجين تيسران المستشرق المنتظر الذي لا نديد له . لكن « تصانيفه العلمية كما هي تبقى مبعة بقيمتها وغزارتها . وهو بعمله هذا كله يخدم كنيسة المسيح

من هذه التصانيف احتفظوا في هذين الجزئين بعد قائمة اهم نشرات الكردينال بمجموعتين فريدتين بجدارتها ونافعتين للغاية وهما المقالاتان العظيمتان في « قاموس اللاهوت الكاثوليكي » (Dictionnaire de théologie catholique) موضوعاهما : « الكنيسة النسطورية » و « الكنيسة السريانية — الملبارية » .

لم يكن ممكناً ترك محل لقائمة المخطوطات الشرقية التي كانت من اختصاصات « بحرز » الفاتيكان لكن تنظيم هذه المكتبة هو موضوع فصل كامل « حسن نظام المكاتب » (bibliothéconomie) . « موهبة اللغات » يشهد بها البحث في « القطع السريانية من كتاب اليوبيلات » والباحث « بخصوص ابي البركات ابن كبر » و « رسالة المهدي مرتضى الى البابا انشنسيوس الرابع » ثم دروس اخرى احدث تحقق العنوان الآخر : « من الشرق والغرب » : « الديانة المسيحية في مصر » و « جيوفاني ي. نيومن ودخوله في الكنيسة الرومانية المقدسة » و « الديانة المسيحية والمدنية الغربية » ومقالة لم تطبع عن « القديس لويس ماري دي غيرنيون دي مونفور والمدرسة الشعبية » ومقالة اخرى (نُشرت اولاً باسم مؤلفها عن « كاهن تقدمي ضحية السوفيات : غبريال كوستلنيك » . ثم اخيراً « المقدمات » . ومنها الاكثر تأثيراً المقدمة التي اعطيت للاب براون المحترم لـ « مؤلفات الاب لاغرانج » .

اعمال الكردينال تيسران في المجامع الرومانية لم تدرس في هذا المقتطف لكن بقيامه بمهامه الرعائية منذ عشر سنين في ابرشية الاكبر رتبةً في المجمع المقدس وهي بورتو وسانتا روفينا يظهر لنا الكردينال يقظاً على ضروريات رعيته وداعماً « عاملاً » .

بين التصاوير (التي تزين الكتاب تناسباً مع اعمال الكردينال تيسران صورتان اثرت فينا بنوع خصوصي : الكنيسة الرومانية بالنمط البيزنطي لمادميخائيل دوروزا « l'Aurora » (تصوير الولايات المتحدة) وكاتدرائية دلّا ستورتا وهي عزيزة على كل ابناء القديس اغناطيوس .

د. م

الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب .

بقلم الدكتور اسعد رستم

الجزء الثاني – بيروت دار المكشوف – ١٩٥٦ – ٣٤٦ صفحة قطع كبير

لقد تكلمنا عن الجزء الاول من هذا المؤلف في هذه المجلة عند ظهوره وأبنّا فحواه وحكمنا فيه واليوم نصف الجزء الثاني من هذا المؤلف الكبير . في خمسة فصول وبثبت من النسرع يصف لنا المؤلف عظمة مملكة

والمحطاطها دون السكوت عن امر ما: الحياة العامة والسياسة والفنون والآداب والفلسفة واللاهوت واسباب الشقاق والدسائس والاعياد العديدة في حياة هذه المملكة . هذا كله يعرضه المؤلف ويدقق فيه ويحكم بالجفاء الذي نعرفه له كمؤرخ .

تكلمت عن تبرع المؤلف فاننا نرى في الكتاب قطعاً متتابعة وهي ملأى حوادث تتصل بعضها ببعض. فهذا يجعل الكتاب اشبه بالكتب المدرسية ومن خير كتب تاريخ علاقات المملكة البيزنطية مع العالم الاسلامي... كان يوسع المؤلف ان يطيل بحثه في هذه العلاقات خصوصاً واننا نجهل تاريخ شامل لهذه العلاقات فان كتب السيد كانار لا تبحث الا عن حقب من التاريخ الاسلامي.

اني امتنع عن اعطاء امثال اثباتاً لما قلته خوفاً من الاطالة .

لكني بما قدمته من ملاحظات لا اعني نقصاً في استقصاء الموضوع مع اني استغربت عدم ذكر المؤلف كتب بول جوبرت. عجبت ايضاً لرؤيته يقابل احياناً آراء العلماء الشرقيين والعلماء الغربيين دون اعطائنا رأيه فيها .

نلاحظ ايضاً بان المؤلف رغماً عن عدم محاباته يظهر ميلاً جلياً بخصوص تاريخ الانشقاق الى تأييد بطاركة القسطنطينية ولوم احبار رومية . وقد اهمل ذكر اسم هوّلا. حتى الذين منهم اظهروا السماحة والمحبة مثل اوجين الرابع في مجمع فلورنسا . لذلك رأيي ان المؤلف لو تعرّف الى بعض النصوص التاريخية الكاثوليكية لوجد فيها ما ساعده على تعديل انفعالاته اكثر مما فعل . اذكر بالخصوص كتاب الاب جوجي « الانشقاق البيزنطي » والنصوص التي رجع هذا اليها للبحث والتنقيب .

الاحظ ايضاً امراً قليل الاهمية بذاته لكنه جدير بالملاحظة: ضرورة ضبط كتابة الاسماء الاعجمية بالحروف العربية . اعطي مثلاً من الكتاب : يوحنا تزيميس . تقرأ في الصفحة ٣٤ (سمشيق) ثم في الصفحة ٤٥ (شمشقيق) وفي الصفحة ٣٣٠ (شمشيق) وفي هذه الصفحة عينها يرجعنا المؤلف الى (جيمسكي) والحال هذه الكلمة لا نجدها في حرف ج فننتقل الى حرف الياء الحرف الاول من اسمه الشخصي حيث نجد (جيمسكي) لا غير ... ذكرنا هذا للتصحيح في الطبعة القادمة .

ا. ع. خليفة اليسوعي

V. Monteil. — *Les Arabes* (collection « Que sais-je » ?.) In-16, 112 pp. 1 carte. Paris — Presses Universitaires de France, 1957.

القضية العربية ليست بسيطة الا في بيان نظري . بنوع جلي مؤلف هذا البحث يميّز المشكلة السياسية (وهي موضوع بحثه) من المشكلتين المقترنتين بها : المشكلة العنصرية والمشكلة الدينية . يخصّص بحثه بالستين مليون من العرب والمستعربين الذين يعيشون في البلاد الواقعة بين مسقط وكازبلانكا . ثم يمرّ الى الحالة الحاضرة كما هي اي نتيجة الحروب ثم الى تنافس الدول العظمى وتقدم البلاد الشرقية السريع. في سياق فصول (« الهلال الخصيب » وفلسطين ومصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش والمغاربة) يتكلم عن الحوادث المهمة والشعوب الجديدة تتابعاً . في الخاتمة يوجه نظره الى « العروبة » وامكانيات وفرنسا .

الاستعلامات (تقويمات السكان الاخيرة) ووضوح العرض والاعتدال في الاحكام الهامة هذا كله جدير بالثناء . لنقرأ مثلاً الصفحات التي فيها وصف مصر الخالدة والمتحركة او حالة « المغاربة » التي لا نعرفهم الا قليلاً لنفتش خلال الصفحات على المعلومات الخاصة بوضع الاسلام السياسي او الحقيقي: اينما اتجهنا في قراءتنا نجد مادة للتثقف والتفكر .

ربما كان الاوفق ان نسمي فلاحي سوريا والعراق « آراميين » أحرى من تسميتهم « نبطيين » (ص ٧ و ٤١) فهذا الاسم الاخير هو تاريخيًا اسم شعب صغير متجمع حول بيترا ويجهل كثيرون بانه « في مدة اجيال الاسلام الاولى كان العرب يسمون « نبطيين » الفلاحين المتكلمين باللغة الآرامية » (سوفاجه، مجلة سيريا ٢٦ سنة ١٩٤٩ ص ٣٤٤ ثمرة ٤) . د.م.

P. Goubert, S. J. *Byzance avant l'Islam*. Tome second. *Byzance et l'Occident sous les successeurs de Justinien*. I. *Byzance et les Francs*. Gr. in-8°, 223 pp. 16 pl., h.t. 4 cartes. Paris. A. et J. Picard, 1956.

البازيلوس موريس وجهاده في اعادة عظمة امبراطورية يوستنيانوس والامراء الافرنج الذين اقتسموا « مملكة الافرنج » بعد موت كلوتير الاول سنة ٥٦١ . وملكات : خصوصاً برونهو ملكة اوسترازيا . والباباوات بيلاج الثاني والقديس

غريغوريوس اللذان بذلا وسعهما لقيام محالفة ضد اللومبارديين في ايتاليا وضد فيزيغو اسبانيا الآريين بين مملكة الافرنج المجددة « ومملكة موريس الرومية ». ورؤساء اخر اقل اهمية : غونديفالد وسياغريوس ورومانوس اكسرخوس رافنا : هؤلاء هم الممثلون الاكثر اهمية على مسرح العالم مدة الثلاثين سنة التي هي موضوع بحث الاب غوبرت في المجلد الثاني من « بيزنطية قبل الاسلام ».

مفاوضات شيلبريك وتيبير لاقامة معاهدة (٥٨٣ — ٥٨١) بين نوستريا واوسترازيا ضد محالفة غونتران اللومبادية — البورغوندية . ثم مخاطرة غونديفالد الذي اتى من بيزنطية مطالباً بحصته من ميراث كاريبر (٥٨٥—٥٨٢) واخيراً تفصيل حادث السفارة الاوسترازية سنة ٥٨٩ او ٥٩٠ : عن هذا كله تكلمنا فصول المجلد الثلاثة .

الفصول الاربعة (ص ٩٥—٢٠١) التي هي الجزء الثاني من المجلد تحتوي تحليلاً ادق من كل تحرير آخر في اللغة الفرنسية « للرسائل الاوسترازية ». مطبقاً الطريقة التي عرضها جورج ريفردي في بيان موضوعه « علاقات شيلدبير الثاني مع بيزنطية » (Revue historique. t. 114.1913. pp 61—80) اي واضعاً كلا من القطع في « النصوص التاريخية التي نجدها عند المؤرخين المعاصرين » الاب غوبرت يعين تاريخ الثلاث وعشرين رسالة التي تبودلت بين بلاط مدينة متز وبلاط بيزنطية : — رسائل موريس الى شيلدبير الثاني ورسائل شيلدبير الى موريس والى بطريرك القسطنطينية — رسائل برونهو الى موريس وبرونهو الى اثناجيلد حفيده — رسائل شيلدبير الى اشخاص من وجوه بيزنطية — رسائل شيلدبير الى لورنسيوس « بطريرك » ميلان اللاجىء في جينوا منذ غارة اللومبارديين — رسائل الاكزارك رومانوس لملك اوسترازيا . ثم اربع بعثات (مع الرسائل المختصة بها) واقعة (ص ١٧١) بتاريخ سبق قليلاً سنة ٥٨٥ وسنة ٥٨٩ . يظهر بان البعثة الثالثة هي تتبعة لواقعة سنة ٥٨٨ التي كان يريد شيلدبير تلافيها في حملته الاخيرة ضد اللومبارديين في ايتاليا (سنة ٥٩٠) . « التعاضد الافرنجي — البيزنطي لم يعط الثمار المطلوبة . اخفقت الغزاة كالغزواة التي سبقتها » — وكما اخفقت فعلاً كل محاولات عمل مشترك لابقاء الممتلكات البيزنطية في ايتاليا واسبانيا .

تشهد لسعة البحوث قائمة كتب واسعة في ختام الكتاب مع ان كل فصل يعطي ايضاً المصادر والمستندات الخاصة بموضوع البحث . العرض جليٌ سريع ينتمش لمرأى وقائع العصر الفاجعة . تصاوير جميلة مختلفة تربح من مشاهد الحياة والجور . ز.م.

Histoire des religions, publiée sous la direction de M. Brillant et R. Aigrain. Tome IV, *Les religions asiatiques* (M. Rutten) ; *Palmyréniens... et Arabes du Nord* (J. Starcky) ; *La religion suméro-accadienne et la religion cananéenne* (L. Largement) ; *La religion sud-arabe préislamique* (A. Jamme) ; *La religion d'Israël* (G. Vincent). — In-8°, 384 pp. Paris, Bloud et Gay, 1957.

المجلد الرابع من تاريخ الديانات هذا — وقد اعطت مجلة « الميلانج » تحليلاً عن الذي سبقه — يظهر كمشهد ينتقل من منظر أعمّ الى مناظر خصوصية محصورة. في نظام الطبع (وهو صوابي اكثر من السياق المبيّن على الغلاف) يتبع ملخص الديانات الآسيائية عرض الديانات السومرية — الاكادية ثم الكنعانية وديانات عرب الشمال وعرب الجنوب قبل الاسلام واخيراً ديانة اسرائيل . تأليف نشز فاخر قام به علماء مسيحيون مطلعون جيداً على ما اتت به الاكتشافات من ادلة جديدة .

اذا كنا باسم « الآسيائيين » نعني « سكان آسيا الادنى الاقدمين الذين لا ينتسبون لا الى مجموع الساميين ولا الى مجموع الاندو — اوروبيين بحصر المعنى » فبيان دياناتهم يمتد من السومريين الى الحثيين والى العيلاميين ، وفي المجلد يأخذ ١١٧ صفحة بتوقيع مارغريت روتن . ما بين المصادر الدينية التي هي خصوصاً من زمان السلالة البابلية الاولى وعظمة مردوك — بيل يصعب ادراك الاشياء الجوهرية من اعتقادات السومريين وطقوسهم الدينية . يبدأ المؤلف بتحليل « الفكرة السومرية » (اهمية الاسم والكلام والغناء ورموز الاعداد والرتب الدينية) التي كانت شعوب ما بين النهرين مزمعة ان تتمثل بها في مواقفها الدينية . ثم يتبع وصف هيكل جميع الالهة (Panthéon) ووصف الرتب الطقسية والتعبد والسحر اخيراً بيان المشاكل الكبيرة التي تخص المصير النهائي للانسان بحسب السومريين . مع تأثيرهم على عبادات الحثيين وحوريي « ميتاني » والعيلاميات يقرن تأثير الاندو — اوروبيين . هنا ليست الاختلافات عميقة الى

الثانية : « عند الآسيائيين يكرمون الزوج : « الاله السماوي العظيم » (الّه الزوابع والامطار) والالّهة الارضية العظيمة (الّهة الخصب وكثرة النسل) وعند الاندو — اوروبيين يكرمون السماء أباً والارض امّاً. « الزواج المقدس » يخص برتب هؤلاء واولائك الدينية (ص ١١٥) .

القوم السومري — الاكادي حافظ على افعال تكريم الطبيعة التي كان يمارسها السومريون واضافوا اليها ممارسات الديانة النجمية :رتبها وسحرها وقصصها الدينية معروفة. المصادر « الكونية » والانسانية (anthropomorphique) (او النفسية « psychologique ») التي منها انبثقت هيئتها الالهية (Panthéon) يمكن تمييزها وكذلك اصل قصصها الدينية (mythique).. هذا المجموع قد وصفه بعبارات دقيقة وصفاً تمثيلياً السيد م. ر. لارجان .

هذا العالم نفسه يقابل هذه الديانة الناشئة المرتبكة بديانة بلاد كنعان الساذجة . اما ما كان مشتركاً بينها وبين الديانة البابلية فمصدره عناصر سامية سبقت تشتت القبائل. انها تهتم خصوصاً بالّهة الاجواء التي توزع المطر والحياة وهي اكثر فظاظة واكثر كلفاً باللذات الشهوانية « هي بنوع خاص ديانة الساميين المتبدين وقد اصبحوا حضريين » (ص ١٩٨) — في هذا الموجز المختص بالكنعانيين (وسابقاً في الصفحات المعنونة :« النفوذ الاسيائي في فينيقا ») نقدر ان نفتش عن مشهد للديانة الفينيقية بحسب نصوص راس شمرا — اوغاريت.

عرب الشمال وخصوصاً التدمريون والنبطيون اشتركوا في عبادة ايل التي نجدها في تدمر باسم « الّه » و « الله » . الالهان العظيمان بعل وبعلشمين ينتسبان الى عنصري السكان الاصليين الآرامي والعبري . وهذا اختلاف الاصل عينه يظهر في سياق الآلهة الثانوية بينما تعظم فكرة « رب السماوات » تجعله « من اسمه مبارك للابد » . بهذه « المشاركة » عينها — التي في بلاد العرب تضيف الى عبادة الله عبادة آلهة عديدة — عدد من التدمريين — دون التخلي عن عبادة الآلهة التقليدية — « كانوا يظهرون معاً تعبداً جلياً للاّله الواحد » (ص ٢٠٨) . « الجرم » هو الهيكل الخاص بالعرب البدو او المتبدين . « والحجر » (bétyle) موضوع تعبدهم الخاص .

عدد الآثار الكتابية العظيم التي قُرئت منذ سبعين سنة وقد وُجدت في

البلاد العربية الجنوبية هي بالنسبة حديثة العهد وصعب هو تميز التي منها ثبتت اشتراكها في القِدَم مع التي هي من الشمال : الاسماء التي يدخلها اسم ايل او إل هي آثار طبع شمش الذكر. لكن نخبة جميع الآلهة هو جدير بقوافل تسافر الليل تقودها النجوم وحضر يترقب السقي. وشعوب جنوب بلاد العرب الاربعة المنائيين واهل سبأ والقطبائيين واهل حضرموت يعبدون مثلثاً واحداً : الاله القمر الاله النجمي عشتر الذي — كاله « ابن » يفوق الله العظيم او بكونه « الاله » المعبود بين الجميع في الاصل — هو الاول في التقدمات للمثلث (ص ٢٧٧) . اخيراً الالهة شمس . لا نقدر ان نتبع د. نيلسين في رأيه ان هذا المثلث يجمع كل الالهة التي تتعبد لها الديانة النجمية والعبادة الدائمة الانتفاع التي تثبتها لنا التقدمات (dédicaces) .

الفرق عجيب بين شتى انواع عبادة الآلهة التي تعرضها فصول المجلد الاولى وديانة اسرائيل. اننا لا نقدر ان نتبع نموها منذ الآباء الى ما بعد رجوع اليهود من المنفى ، المونسنيور أ. فنسان يحدد بوضوح ازمنتها (ابرهيم — موسى — الملوك — الانبياء .) يقابلها تقدم قائمة الكتب المقدسة — وذلك في نظام التاريخ الشرقي القديم العمومي . عبادة الآله الواحد تبقى ثابتة — رغماً عن جاذبية الرتب الدينية الكنعانية — في درجة عالية لا تعادل بين كل ديانات تلك الازمنة فان تقوى اسرائيل مدى الاجيال قد الهمت المزامير كما نقدر ان نقرأها في الكتاب المقدس المطبوع في اورشليم .

لا يمكن ذكر كل ما اعطاه المؤلفون للآثار من تآويل شخصية هنا وهناك لكننا نذكر بخصوص النصوص مجادلات عديدة للاب جامّ المحترم (باستعمال المفرد للفظة proscynème ص ٣٠٣ . في اوغاريت لا يجوز اعتبار تاريخ كيريت وتاريخ دانيل كأحاديث . « انها تظهر بالاحرى كتاريخ قديم فيه تمدن ديني سجّل بمظاهرات آلهية . . . » (ر. لارجان ص ١٩٨) في تقدمة الجيل ومّ نقدر ان نترجم « دينجي » ب « الذي هو في غايا » واسمها اليوم « الجي » في مدخل بيترا « وقد يكون ايل او إله وقد يمثله في الاصل الآله الثمودي « ملك » (ج. ستاركي ص ٢١٤ و ٢٢٤) .

ر. م.

Studii biblici Franciscani. Liber Annuus, VI, 1955-1956. In-8°, 339 pp., 4 pl. dont une en couleurs, 32 fig. Jérusalem, apud Aedem Flagellationis, 1956.

هذا المؤلف الجميل يحتوي ولا بد بحوثاً في الكتاب المقدس لا شك انها سوف تجلب اليه انتباه المتخصصين بالعهد الجديد . نكتفي هنا بالتوقف عند الجزء الآثاري من النشرة ..

اخذ الاب د. بلدي المحترم عن مصادر عديدة مواد بحثه في « معابد القديس يوحنا المعمدان في الاراضي المقدسة ». ثم في « حفريات دير عند « الرب بكى » (Dominus flevit) يصف الاب ب. باغتي المحترم معبدا ذا حنية والمصلى المتاخم لدير صغير كا ديرة مثله في الازمنة البيزنطية اربعة وعشرون فوق جبل الزيتون . الفسيفساء التي تمتد على ارض المصلى تحتوي هذه التقدمة « بحب المسيح سمعان » وقد أولت جيداً . والمزمور ١٢٠ الآية ٨ وجد على قطعة تقدمة (ص ٢٦٢ كتابة الصورة ١٢) . الى الاب باغتي المحترم ايضاً يعود الفضل بنسخ تصويرة « مانية » تمثل : هيراكليوس امبراطور وايلينا ملكة : على فسيفساء من الجيل الثاني عشر في القبر المقدس وكانت هذه الفسيفساء مفقودة منذ الجيل الثامن عشر .

الاب ج. لومباردي المحترم عُني بنشر كتابات لجابر لم تطبع بعد (في تخوم الاردن وسوريا : عرض بصرة) .

د.م.

Alexis Mallon S.J. — *Grammaire Copte, Bibliographie, Chrestomathie* et *Vocabulaire*. Quatrième édition revue par Michel Malinine, directeur d'Etudes à l'Ecole Pratique des Hautes Etudes, 22/15 c.XX-220 pp. — Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1956.

كان كتاب الصرف والنحو القبطي للاب مالون بعد ظهوره الاول سنة ١٩٠٤ قد طُبع طبعتين اخريين . هذا دليل جليّ عن صفاته التي جعلته بالحقيقة كتاباً مدرسياً . ما عدا الصرف والنحو المشروحين شرحاً بسيطاً واضحاً يوافق تماماً لحاجة المبتدئين كان يحتوي قائمة كتب مهمة ومقتطفاً ومعجما . موضوع الدرس هو اللهجة البحيرية ولكن يتبع التراطيق والقطع الادبية ثمة تعطي معلومات ابتدائية فيما يخص اللهجات الاخرى من اللغة القبطية خصوصاً الصعيدية .

ميشال مالينين الذي كُلف باعداد طبعة جديدة الرابعة لم يرَ مناسباً تغيير

الشرح الفراماطيقي لئلا ينزع عن الكتاب سمة مؤلفه وشيئاً من خواصه التعليمية لكنه ليمكّن الدارسين من معرفة ما احرزته اليوم اللغات من التقدم عني بتكميل قائمة الكتب وتحسين تفصيل مواضيعها لكي يجعلها آلة سهلة جداً بيد الدارسين .

وقد زيد على المقتطف قطع من الكتاب المقدس وفي المعجم فُرّقت الكلمات اليونانية واللاتينية واسماء العلم ووضعت على حدة .

وهكذا كتاب الاب مالون بعد ان اهتم بتكميله طابعه الجديد يبقى جديراً بتقديم خدمات سنية. هذا ما نتمناه ونقدر ان نرجوه . ب. م.

R. Rzicka. — *La question de l'existence du ǧ dans les langues sémitiques en général et dans la langue ugaritienne en particulier* (Extr. d'archiv. Orientalni, XXII, 1957, pp. 176-237).

المؤلف يذكّر بانه منذ خمس واربعين سنة يقاوم الرأي العام بين علماء اللغات السامية القائل بوجود ǧ سامية عمومية وهو راغب في مجادلة لتأييد مقاله الذي يختصر في صفحة ٢٣٦ :

« تحوّل الحروف الحنجرية السامية ... يحصل بسبيلين كلتا يؤديان ويؤديان اليوم . اولاً : الى ازالة تامة للحنجرية وهذا يحدث في كل اللغات السامية . — ثانياً : الى نقل الحنجري الى المدى الفموي ... (١) ه « h » اصبحت تنفسية vélaire دون رنين ح « ḥ » في كل اللغات السامية (٢) ع « ʿ » اضحت تنفسية vélaire رنانة « ǧ » — في اللغة العربية وحدها » .

الجواب هو من اختصاص معلمي اللفظ السامي (phonétique) ومأوّلي الآثار التي وجدت في راس شمرا . ر. م.